وبعـــد صـــدور حكم سعد بن معاذ، استُنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عـــليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث، امرأة من بني النجار، ثم خرج رسول الله صـــلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق، ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق[1]. وفي رواية للواقدي ربما كانت أكثر تفصيلاً من رواية ابن إسحاق، قال فيها: فأمر بالسبي فسيقوا إلى دار أسامة بن زيد، والنساء والذرية إلى دار ابـــنة الحـــارث، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحمال التمر فنثرت عـــليهم فباتوا يكدمونها كدم الحمر[2]، ثم غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السوق فأمر بخدود فخُدت ما بين موضع دار أبي جهم العدوي إلى أحجار الزيت بالسوق، ودعا برجال بني قريظة فكانوا يخرجون رسلاً رسلاً، تضرب أعناقهم فلم يـــزالوا يقتلون بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الذين يلون قتلهم علي والزبير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحسنوا إسارهم، واسقوهم، حتى يبردوا فتقتلوا من بقي، لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح" — وكان

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٢٥١ - ٢٥٢.

(٢) قـــام صاحب هذا البحث بمحاولة أكل التمر وهو مكتوف اليدين ووجد أن الأمر يكاد يكون مستحيلاً، وحتى لو انبطح على بطنه فإن المحاولة في غاية الصعوبة هذا إذا وضعنا في الحسبان ضيق المكان وازدحامه بالأسرى. ولو فرضنا جدلاً أن الإنسان إذا تمدد على بطنه فإنه يستطيع التقام الطعام أو التمر إلا أن ذلك يقتضي وجود مساحة كبيرة حتى يتمدد فيها هذا العدد الكبير من السجناء ! وأظن أن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة كان أكثر الأمكنة اتساعاً في ذلك الوقت وكانت مساحته سبعين ذراعاً في ستين، أي ٣٥ × ٣٠ متراً تقريباً. وهذا يعني أن ليس من السهل قط وجود دار في المدينة تكون مساحتها أكثر من مساحة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضلاً عن استيعابها لهذا العدد الكبير من الأسرى حتى ولو كانوا أربع مئة. بالنسبة لمساحة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، انظر: السمهودي، وفاء الوفاء، ١/٣٤٠ - ٣٤١.